

تطور الكتاب المخطوط في العصر العباسي

م. د. هند سعدون لفتة

رئاسة جامعة النهرين / جامعة النهرين

hind.s.l@nahrainuniv.edu.iq

المخلص:

تستعرض الدراسة تطور المخطوطات الإسلامية في العصر العباسي، ومدى اهتمام العباسيين بالكتاب المخطوط في تلك الفترة، فقد شهد العصر العباسي تطورا ملحوظا في مجال الكتابة وصناعة المخطوطات وخاصة بعد استخدام الورق وصناعته في بغداد في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد، إضافة إلى اهتمام الخلفاء العباسيين بالعلم والعلماء وتشجيعهم وتقريبهم إليهم. وقد اشتمل تطور الكتاب المخطوط على العديد من الفروع الفنية من خط وزخرفة وتذهيب وتصوير وتجليد، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التاريخي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها تطور كافة فنون المخطوطات الإسلامية في العصر العباسي من الخطوط والزخارف والتجليد وغيرها بشكل لم يسبق له مثيل، بالإضافة إلى تطور مواد الكتابة وخاصة بعد استخدام الورق بدلا من البردي والرق، والذي كان له الأثر الكبير في تطور المخطوطات وفنونها، وكانت مخطوطات المصاحف أول الميادين التي عمل فيها الخطاطون والمزخرفون والمجلدون، وذلك لمكانة المصحف الشريف في حياة المسلمين.

الكلمات المفتاحية: (المخطوطات - الفنون الإسلامية - العصر العباسي).

Abstract:

The development of the manuscript book in the Abbasid era

A review of the study of Islamic calligraphy in the modern Abbasid era, and the extent of the Abbasids' interest in manuscript writing during that period. The Abbasid era witnessed a remarkable development in the field of writing and manuscript production, especially after the introduction of paper and its manufacture in Baghdad during the reign of the Abbasid Caliph Harun al-Rashid. This was in addition to the Abbasid caliphs' interest in science and scholars, encouraging them, and generally bringing them closer. Calligraphy books may contain many branches of art, including calligraphy, decoration, gilding, photography, and binding. The study followed a descriptive historical approach, and reached the most important conclusions, the most important of which is that all the arts of Islamic manuscripts in the Abbasid era, including calligraphy, decoration, and binding in general, were similar to their counterparts. Furthermore, the development of materials, especially after the use of writing on paper and parchment, had a significant impact. At the beginning of the development of manuscripts and their art, manuscripts of the Qur'an included the first fields in which calligraphers, illuminators, and binders worked, due to the status of the Holy Qur'an in people's lives.

Keywords: (Manuscripts - Islamic Arts - Abbasid Era).

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وبعد: تكلمنا بشكل موجز في بحث سابق عن تطور المخطوطات في العصور الإسلامية من عصر الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) والعصر الأموي ثم العباسي، وهنا سوف نسهب في الحديث عن المخطوطات في العصر العباسي ومدى تطورها كونه من العصور التي شهدت فيها المخطوطات الإسلامية تطورا لم يسبق له مثيل في الحضارة الإسلامية. فقد شهد العصر العباسي ازدهارا كبيرا في مختلف المجالات العلمية والفكرية، ويرجع ذلك لاهتمام الخلفاء العباسيين بالعلوم والفنون وانتشارها على نطاق واسع، وتعد المخطوطات الإسلامية في العصر العباسي بحد ذاتها مؤشرا هاما لمعرفة ما وصلت إليه الحضارة الإسلامية من التقدم والرفق في ذلك العصر، كما كان لانتشار استخدام الورق وصناعته في العاصمة بغداد الأثر الواضح على تطور صناعة المخطوطات الإسلامية في الدولة العباسية، فتطورت المخطوطات بشكل لم يسبق له مثيل في أي فن من الفنون السابقة على الإسلام، ويشهد على ذلك ما وصل إلينا من

نماذج لمخطوطات ذلك العصر والتي امتازت بحسن خطها وجمال زخارفها وجاذبية صورها وإتقان تجليدها. وكانت المصاحف الميدان الواسع لتقنن الخطاطين والمزخرفين، لمكانة المصحف الشريف في نفوس المسلمين، فأدخلوا تحسينات كثيرة على فنون الكتاب من خطوط وزخارف وتجليد وتذهيب، ولم يكتفوا بذلك بل ابتكروا أنواع جديدة من هذه الفنون، كما تطور فن التصوير في تلك الفترة، وظهر عددا من الخطاطين والمزخرفين والرسامين الذين كان لهم الدور البارز في تطور صناعة الكتاب المخطوط. اقتضت طبيعة البحث أن ينقسم إلى محورين أساسيين: يتناول المحور الأول مواد الكتابة ومدى تطورها خلال العصر العباسي، أما المحور الثاني فسوف نستعرض فيه تطور فنون الكتاب المخطوط في تلك الفترة من خطوط وزخارف وتذهيب وتصوير وتجليد.

أهمية البحث:

يعد البحث ذا أهمية كبيرة كونه يسلط الضوء على تطور صناعة الكتاب المخطوط في العصر العباسي والذي يعد من العصور المهمة في التاريخ الإسلامي حيث ازدهرت فيه الفنون والمعارف بشكل لم يسبق له مثيل وعلى رأسه فنون الكتاب المخطوط.

أهداف البحث:

- ١- تسليط الضوء على تطور الكتاب المخطوط ومدى اهتمام العباسيين فيه.
- ٢- التعرف على مواد الكتابة في تلك الفترة وتطورها.
- ٣- التعرف على الفنون التي استخدمها العباسيين في تلك الفترة ومدى تطورها وابتكار أنواع جديدة منها.

منهجية البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التاريخي للتعرف على المخطوطات الإسلامية ومدى تطورها في العصر العباسي، من حيث مواد الكتابة والفنون التي تزينت بها المخطوطات في تلك الفترة.

المحور الأول: مواد الكتابة، ويقسم إلى:

أولاً: المواد التي كتبت بها المخطوطات في العصر العباسي:

القلم: لم يكن العرب حديثي العهد بالقلم في العصر العباسي، فقد كان من أدوات الكتابة المعروفة لدى القدماء والعرب في الجاهلية (القطعاني، ٢٠١٧، ص ٢٣)، وكان للبيئة الصحراوية أثر كبير في استعمال أدوات الكتابة، فقد استعمل العرب آلات حادة ينقشون بها كلماتهم في الحجارة أو على الخشب قبل أن يعرفوا الأقلام (الحافظ، ٢٠١٥، ص ٢٤) وقد تطورت الأقلام لمواكبة التطور الذي جرى على الأحبار والورق، فتقنن المسلمون في الطرق المناسبة لمعرفة الأقلام الجيدة، وكيفية بريها، وتتنوع ذلك بما يتناسب مع كل نوع من الخطوط (لفته، ٢٠٢٠، ص ١٣)، ومنذ العصور القديمة قبل الإسلام وحتى عصر قريب، كان القصب يستخدم في الكتابة حتى مع استحداث أقلام الحبر وغيرها، وكان الخطاطون يكتبون بالقصب أجمل خطوطهم، فهو يصلح للكتابة على كل أداة، كالحجارة والخشب، والقراطيس والأديم والورق (القطعاني، ٢٠١٧، ص ٢٣) أما الحبر: فتقنن العرب في صناعته من مواد مختلفة لاسيما في العصر العباسي، حيث كان للكتابة شأن عظيم، وكان للحبر أنواع عديدة خاصة في زمن الخطاط الشهير "ابن البواب" الذي قيل عنه "قلم الله في الأرض"، ومن هذه الأنواع التي ظهرت في العصر العباسي بحسب المواد التي تصنع منها: حبر العفص، حبر الرز، حبر البصل، حبر زيت الزيتون، حبر الباقلاء، حبر الحديد، حبر الذهب، وغيرها. ويذكر ابن مقلة إن أجود أنواع المداد هو المصنوع من سخام النفط بعد أن ينخل ويصب عليه الماء ويضاف إليه شيء من العسل والملح والصمغ، والعفص ثم يوضع على النار، ويوضع له الكافور ليكتسب رائحة طيبة، والصبر لكي يمنع وقوع الذباب فيه. وقيل في الحبر والمداد كثيرا، قال بعض الأدباء فيه: عطروا دفاتر الآداب بسواد الحبر، وقيل: صورة المداد في الأبصار سوداء وفي البصائر بيضاء (الجبوري، ١٩٦٢، ص ١٢٣-١٢٦).

ثانياً: المواد التي كتبت عليها المخطوطات في العصر العباسي:

تختلف المواد التي كُتبت عليها باختلاف العصور والمراحل الحضارية، والمادة الخام التي تتوفر في كل بلد، واستخدم المسلمون أنواعاً عديدة من المواد ليكتبوا عليها، ومررت بتطورات عديدة عبر السنين (الجبوري، د.ت، ص ٥٠). ويذكر أن الكتاب المخطوط لم يكتب إلا على ثلاث مواد، الرق، والبردي، والورق (الحلوجي، ٢٠٠٤، ص ٥٩). وهنا سوف نتكلم عن كل من هذه المواد، ومدى تطورها في العصر العباسي: الرق: ما يرقق من الجلد ليكتب فيه، والمادة الأصلية للرق من أصل حيواني، وقد ارتبط المصحف بالرقوق حتى العصر الحديث لأنها الأكثر احتمالاً والأجمل شكلاً، أما المخطوطات فقد كتب البعض منها على الرق ولدينا منها أعداداً لا بأس بها، وقد كانت للرقوق والجلود حضورها في الحضارة الإسلامية، حتى نهاية القرن السادس الهجري، وكان الرق يستخدم في الحاجات الديوانية لفترة طويلة، حتى جاء الورق وأخذ مكانه (لفته، ٢٠٢٠، ص ٧-٨).

البردي: وهو من الحاصلات التي تشتهر بها مصر (سيد، ١٩٩٧، ص ١٦). ويتميز البردي برخص أسعاره وسهولة الحصول عليه بكميات كبيرة، إلا أن كبر حجمه وصعوبة حمله كانت تعد من القيود التي تحد من استعماله في المخطوط، فلم يكن يصلح إلا على شكل دروج أو لفائف لأنه إذا طوي تقصف ولم يعد إلى حالته (الحلوجي، ٢٠٠٤، ص ٥٩). وكان البردي هو المادة الأساسية للكتابة، وظل كذلك في العصر الأموي وبداية الدولة العباسية، إلى جانب الرقوق (الحافظ، ٢٠١٥، ص ٢٠). عرف العرب الورق واستعملوه في الكتابة ولكنه لم ينتشر بينهم إلا بعد أن صنعوه بأيديهم وعلى أرضهم، وكان للصين الفضل في صناعة الورق، ولقد تعددت الروايات الخاصة بكيفية انتقال الورق الصيني إلى المسلمين، إلا أن أغلب تلك الروايات تقول بأنه انتقل في القرن الثاني الهجري، أي بعد اختراعه بستة قرون (لفته، ٢٠٢٠، ص ٨-٩). ويذكر إنه عندما وصل العرب المسلمون في فتوحاتهم إلى سمرقند، أسرو قرابة عشرين الفا من المحاربين الصينيين وكان من بين هؤلاء الأسرى من يعمل في صناعة الورق في سمرقند، وعن طريقهم انتقلت صناعة الورق إلى العالم العربي، وفي عهد الخليفة هارون الرشيد أمر وزيره الفضل بن يحيى البرمكي بإنشاء أول مصنع للورق في بغداد سنة ١٧٨هـ/٧٩٤م. وعلى الرغم من أن سمرقند كانت تحتل المركز الأول في إنتاج الورق، إلا أن الورق المنتج في العالم الإسلامي كان عليه اقبالا واسعا من قبل الوراقين في المدن الإسلامية، والتي تحولت دكاكينها إلى محافل أدبية، وكان لاستعمال الورق أثر بالغ في زيادة عدد المؤلفات وانتشار المكتبات العامة والخاصة (فارس، ٢٠١٧، ص ٢٤٧) ومن أنواع الورق التي عرفت في تلك الفترة والتي تختلف تبعا لاختلاف صناعته والمواد الخام التي استخدمت فيه، منها: الورق الخراساني الذي يذكر بأن عمله كان على يد صناع من الصين عملوه في خراسان على مثال الورق الصيني، والورق السليمانى نسبة إلى سليمان بن راشد الذي كان واليا على بيت المال بخراسان في زمن الخليفة هارون الرشيد، والورق الطلحي نسبة إلى طلحة بن طاهر الأمراء الثاني للدولة الطاهري في خراسان، والورق النوحى نسبة إلى نوح الساماني أحد أمراء الدولة السامية التي حكمت في تركستان وفارس، والورق الفرعوني الذي نأفس ورق البردي المصري، والورق الجعفري، المنسوب إلى جعفر البرمكي، والورق الطاهري نسبة إلى طاهر الثاني أحد أمراء الدولة الطاهرية في خراسان، والورق الجيهاني الذي ينسب إلى جيهان إحدى مدن خراسان، والورق المأموني الذي ينسب إلى الخليفة المأمون العباسي، وغيرها من أنواع الورق (القطعاني، ٢٠١٧، ص ٢٠-٢٢).

المحور الثاني: فنون الكتاب المخطوط في العصر العباسي

أولا: الخطوط

احتل الخط العربي منزلة عظيمة منذ العهد الإسلامي الأول، وكان لتشجيع الخلفاء الأثر الكبير على العاملين في مجال الخط وتطوير عملهم، فأجادوا هذا الفن، ووصلوا به إلى أرفع مراتب الإتقان والإبداع (عبد الرزاق، ١٩٨٩، ص ٣٢٩) وعندما اتخذ العباسيون بغداد عاصمة لدولتهم، اتسعت فيها العلوم والمعارف والآداب، وبرع الخطاطون في خطوطهم وتجلت مواهبهم وعبقريتهم (الجندي، ١٩٩٣، ص ٥٥)، فتعددت الأقلام، وتم وضع للحروف قواعد وقوانين، ونحن مدينون لهم بما أجادوا وابتدعوا في هذا الفن. وفي بدايات العصر العباسي اشتهر رجلا في جودة الخط هما: الضحاك بن عجلان وإسحاق بن حماد، كان الضحاك في زمن الخليفة أبو العباس السفاح، والأخير في زمن الخليفة المنصور والمهدي، وكانا يخطان الخط الجليل، وبلغ عدد الخطوط في أوائل الدولة العباسية اثنا عشر خطأ، ولكل منها عمل خاص وهي: قلم الجليل، قلم السجلات، قلم الديباج، قلم الطومار الكبير، قلم الثلثين، قلم الزنبور، قلم المفتاح، قلم المؤامرات، قلم العهود، قلم القصص، وقلم الخرفاج (الجبوري، ١٩٦٢، ص ٦٧-٦٨) وفي عهد الخلفاء الرشيد والمأمون ازدهرت العلوم والفنون، واجاد الخطاطون خطوطهم حتى زادت على عشرين خطأ، منها ما تم تطويره ومنهم ما تم استحداثه، فقد طور الخطاط إبراهيم الشجري خطوط الثلث والثلثين، أما الخطاط يوسف الشجري أخو الخطاط إبراهيم الشجري؛ فقد اخترع خطأ جديدا سماه الخط المدور الكبير، أعجب به الفضل بن سهل وزير المأمون فقام بتعميمه على جميع الكتب السلطانية التي تصدر عن دار الخلافة، وسمي بالخط الرياسي، بينما انتشر باسم خط التوقيع عند سائر طبقات المجتمع (شوحان، ٢٠٠١، ص ٣٠).

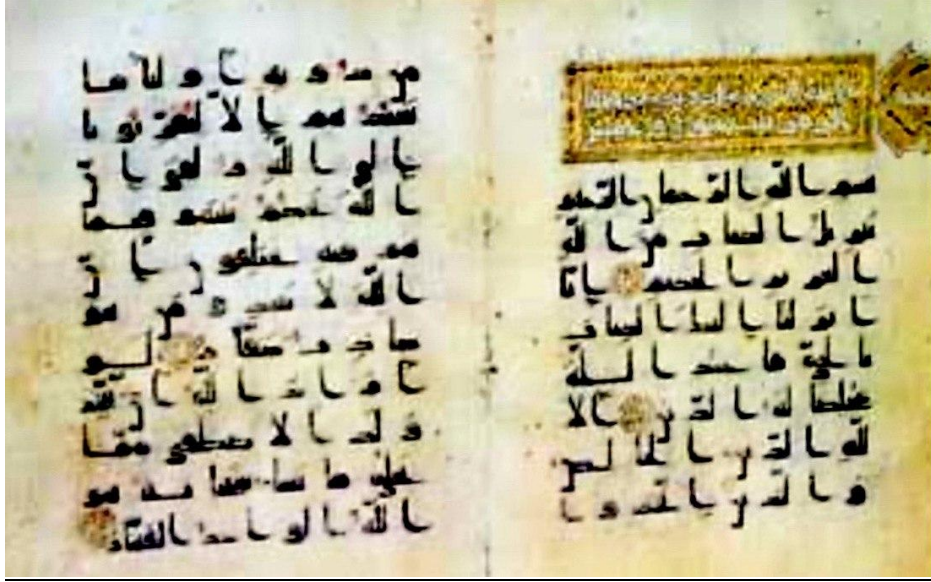
واستطاع الخطاط الأحول البرمكي أن يأخذ عن إبراهيم الشجري قلم الثلث والثلثين، واخترع منهما قلم جديد سماه قلم النصف والتي تفرعت منه أقلام جديدة فيما بعد (كريمة، ٢٠١٥، ص ٢٣)، كما اخترع قلما أخف من الثلث سماه خفيف الثلث، وقلما متصل الحروف سماه المسلسل، وقلما سماه خط المؤامرات، وقلما آخر سماه غبار الحلية (لحمم الرسائل)، وقلما سماه خط القصص، وقلما مقطوع سماه الحوائجي (الجبوري، ١٩٦٢، ص ٦٩-٧٠) ثم أبدع سلسلة مجودين هذا الفن بتطوير الخط حتى وصل إلى مرحلة إرساء قواعد جديدة لضبط قياسات الحروف، وهذا ما تم على رأس الثلاثمائة للهجرة على يد الوزير ابن مقلة، حتى أجمع الباحثون على أنه أول من وضع قواعد للخط العربي (الجميلي، د.ت، ص ٣٠٩)، وبهذا يعد ابن مقلة المهندس الأول للخط العربي، فهو الذي ابتكر القواعد والقوانين لكل حرف من حروف الخط العربي، وسمي الخط الموزون هذا بالخط المنسوب، كما أطلق على خط النسخ اسم البديع، وأجاد خطأ عرف بالدرج، كما وضع ابن مقلة قواعد في حسن الوضع، ومن هذه القواعد:

(الترصيف والتأليف والتسطير والتتصيل)، ثم أخذ عن ابن مقلة تلميذاه محمد بن أسد ومحمد السمساني، ويذكر أن ابن أسد أحكم قلم التوقيعات وخط النسخ، كما حرر قلم الذهب وأتقنه، كما برع في الثلث وخففه، وأبدع في الريحان وميز قلم المتن والمصاحف. وأخذ عن محمد السمساني ومحمد بن أسد الخطاط المشهور علي بن هلال المعروف بابن البواب، وهو الذي أكمل أسلوب الكتابة الذي ابتدأه الوزير ابن مقلة، ووضع المقومات الفنية التي كان الخط المنسوب لابن مقلة بحاجة لها، كما أصلح خط المحقق والخط النسخي، ثم تخصص في خطوط الثلث والرقعة وخفيف الرقعة، كما أصلح خط الريحاني وكتب خط الكوفي أيضاً، حتى شهد كثيراً من الكتاب بأن ابن البواب فاق من سبقه بحسن خطه وإجادته. وجاء الخطاط جمال الدين ياقوت المستعصي الذي عرف بـ(قبلة الخطاطين) حيث فاق ابن مقلة وابن البواب في كتابته، وبلغ في الخط غاية في الجودة والإتقان (الجبوري، ١٩٦٢، ص ٧٠-٩٣). وعمل على تطوير خطوط ابن مقلة وابن البواب، واستتب منها الأقلام الستة والمتداولة حتى يومنا هذا وهي: النسخ والثلث والريحاني والمحقق والرقاع والتوقيع (كريمة، ٢٠١٥، صص ٢٥).

ثانياً: الزخارف والتذهيب

تعد الزخارف من الأمور التي ترتبط بصناعة المخطوط الإسلامي، وتعتبر الزخرفة نتاج ودلالة في الوقت نفسه كما هو الحال في الخط، يستفاد منها في معرفة الزمان والمكان الذي صنعت فيه المخطوطة (المنيف، ٢٠١٤، ص ٣٨٨) أما التذهيب: فهو اسم مشتق من الذهب، يطلق على تزيين وزخرفة المخطوطات والكتب بالرسوم والأشكال الزخرفية المطلية بطلاء الذهب. كما يعني التذهيب بصفة خاصة استعمال مداد الذهب في الكتابة والزخرفة (مؤذن، ١٩٨٩، ص ٢٣٦) ويعد التذهيب من أقدم فنون الكتاب المخطوط، حيث دخل التذهيب عالم المخطوطات العربية منذ وقت مبكر لا يتجاوز القرن الثاني أو الثالث الهجري، وكان المصحف الشريف الكتاب الوحيد الذي ارتبط به فن التذهيب منذ نشأته عند العرب، وإن تعظيم القرآن كان يبعث الكثير من الفنانين على العناية بتذهيب المصاحف (الحلوجي، ١٩٨٦، ص ٢٢٦)، والتذهيب على نوعين: التذهيب للمصاحف والتذهيب المطفي أي غير اللماح (الالوسي، ٢٠٠٨، ص ٧٧) وقد بدأت الزخرفة بالقرآن الكريم حيث لم يكن يصح أن يوجد به صور أو رسوم، فاستغل المزخرفون هذه الفرصة في زخرفة المصحف بأشكال نباتية وهندسية، كما كتبت بعض هذه الزخارف بماء الذهب، وقد استخدم الفنانون ألواناً كثيرة من الأحبار في زخرفة المصاحف والمخطوطات، وكانت الألوان الغالبة هي: الأحمر والأصفر والأخضر والأزرق (خليفة، د.ت، ص ٣١٤-٣١٥)، وكان مكانها رؤوس السور والفواصل بين الآيات وعلامات الأجزاء والأحزاب، والصفحتان الأولى والثانية. أما في المخطوطات غير القرآنية فكانت عناوين الكتب والفصول والأبواب هي التي يعنى بزخرفتها وتلوينها (حسن، ٢٠١٣، ص ٤١-٤٢) بعد انتقال مركز الخلافة الإسلامية إلى خارج شبه الجزيرة العربية في العصر الأموي، اهتم المسلمون بالفنون الزخرفية حيث ظهرت بوضوح في مبنى قبة المسجد الأقصى ٦٩١م، والتي تعد من الأمثلة المتميزة من الزخارف النباتية في الفن الإسلامي (البشاري، ٢٠٢٢، ص ١٧٩-١٨٠) ثم ازداد الاهتمام والإقبال على التذهيب في أواخر القرن الأول الهجري (الفرحان، ٢٠١٤، ص ١٠-١١)، وفي العصر الأموي كتب خالد بن أبي الهياج في قبة المسجد النبوي الشريف بالذهب سورة الشمس، وطلب منه الخليفة عمر بن عبد العزيز أن يكتب له مصحفاً بماء الذهب (القيسي، ٢٠٠٨، ص ١٨٠) وعند انتقال الخلافة إلى الدولة العباسية اهتم العباسيون بالفنون وخاصة فن الزخرفة، وتم توظيفها في تزيين القصور والبيوت والمقتنيات، وقد تطور هذا الفن خاصة بعد صناعة الورق والذي كان له الأثر الكبير على تطور الفنون والعلوم بمختلف أنواعها ولا سيما الفنون الزخرفية التي وظفت في تزيين المخطوطات الإسلامية (البشاري، ٢٠٢٢، ص ١٧٩-١٨٠). وبدأ التذهيب يظهر في المصاحف وكتابتها بماء الذهب في إطلالة العصر العباسي، واكتمل هذا الفن قبل نهاية القرن الثاني الهجري (الفرحان، ٢٠١٤، ص ١١). ومن الطبيعي أن يتأخر ظهور التذهيب في المخطوطات العربية إلى أواخر هذا القرن على الأقل، فهو يعد أثر من آثار الرفاهية التي امتازت بها الحضارة العباسية. وكان التذهيب عادة في مواضع الزخرفة، وتطور بعد ذلك حتى أصبحت الكتابة بماء الذهب، وحدث هذا التطور قبل نهاية القرن الثاني الهجري، ويقال إن المأمون أهدى إلى مسجد مدينة مشهد مصحفاً مكتوباً بماء الذهب على رق أزرق (الحلوجي، ٢٠٠٤، ص ٢٢٧) وقد تميز القرن الثالث الهجري بظهور زخارف (الأرابيسك) فتراها في الزخارف التي تغطي الجدران في مدينة سامراء في العراق (الطائش، ٢٠٠٠، ص ٢٠)، وفن الأرابيسك: هو نوع من أنواع الزخرفة ابتدعه المسلمون، على شكل تركيبة متشابهة من الأشكال الهندسية والنباتية، وقد استخدم في زخرفة المصاحف والمخطوطات، كما استخدم في زخرفة المباني والمساجد وقطع الأثاث، كما تميز هذا القرن بظهور نوع آخر من الزخارف وهي (الزخارف الخطية) (الحلوجي، ١٩٨٦، ص ٢٢٤) وتعد الزخرفة الخطية: فن لا نظير له في أي لغة من اللغات ولا في أي حضارة من الحضارات، فقد استغل الفنان المسلم ما في الحروف العربية من استقامة وتقوس وقابلية للذيول الزخرفية في وصل الحروف بعضها ببعض، ونتج عن ذلك أشكال زخرفية مميزة (الحلوجي، ٢٠٠٤، ص ٧٤)، وكان الخط يستعمل استعمالاً زخرفياً بحتاً دون الاهتمام بالمضمون المكتوب، حيث أدرك المسلمون أن الخط العربي يتصف بالخصائص التي تجعل منه

عنصراً زخرفياً طبيعياً يحقق الأهداف الفنية (الشرقاوي، ٢٠٠٠، ص ٢٧-٢٩) وكان ابن البواب قد ذهب وزخرف أوائل الكثير من المخطوطات (القيسي، ٢٠٠٨، ص ١٨١)، ومن المحقق أن ابن البواب مارس فن التذهيب قبل أن يخط الجزء المفقود في مصحف ابن مقله، حتى قام بتعتيق ذهبه لكي ينسجم مع تذهيب صفحات المصحف الأصلي، وهذا دليل على أنه كان ضليعاً بهذا الفن (الحسيني، ٢٠١١، ص ١٨١-١٩٩) ومن أشهر المزخرفين في العصر العباسي: سعد بن مسعود المقرئ الذي كتب للخليفة المستظهر بالله نسخة خزائنية من كتاب الصحاح للجوهري، وكتب إهداءه داخل حلية زخرفية في صفحة العنوان، كما أجاد الخطاط ياقوت المستعصي تحلية المصاحف والرسائل التي كتبها وزينها بالزخارف (القيسي، ٢٠٠٨، ص ١٨١)، ومن أعلام فن التذهيب في العصر العباسي: إبراهيم الصغير، والبيقطيني، وأبو موسى بن عمار، وابن السقطي ومحمد ابنه (الحسيني، ٢٠١١، ص ١٩٩).



شكل رقم (١) ورقة من مصحف (رق القيروان) من القرن الرابع الهجري، متاح على الرابط الإلكتروني: mawsoati.com

ثالثاً: فن التصوير

يعد التصوير الإسلامي أحد فروع الفنون الإسلامية المهمة، فهو يمدنا بلمحة عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية خلال العصور الإسلامية، حيث كانت المناظر والمشاهد التصويرية التي وردت في الصور الجدارية أو في المخطوطات تعبر عن تسجيل للبيئة العربية والإسلامية وما يسودها من أحداث يومية أو حوادث تاريخية (البهنسي، ١٩٨٦، ص ٢٣) وقد اتخذ الفنان المسلم الصور الأدمية والحيوانية في فنه، وكان هذا النوع من الفنون مكروهاً في بداية الإسلام خشية اندراج الأفكار بالعودة إلى الأصنام، ألا أن الفنان المسلم لم يكن يحاكي مخلوقات الطبيعة، فلم يرسم الكائنات الحية لذاتها بل اتخذها كعناصر زخرفية يكيفها ويحورها لتحقيق أغراضه الجمالية البحتة، وقد كان هذا النوع من الزخارف قليل الاستخدام في الفن الإسلامي (الدليمي، ٢٠٠٩، ص ٥٠٠). وكان موقف الإسلام من الصور قد التزمه الكثير من المسلمين فنعوا بالصور المسطحة التي لا ظل لها والتي تدعو للضرورة لها، واستغنوا بالأشكال النباتية والهندسية عن صور الكائنات الحية (الحلوجي، ١٩٨٦، ص ١٨٥). وكان لكرهية تصوير المخلوقات تأثير عميق في طبيعة الفنون الإسلامية، حيث جعلت المسلمين ينصرفون إلى إتقان أنواع أخرى من الزخرفة بعيدة عن تجسيم الكائنات الحية وتصويرها (حسن، ٢٠١٣، ص ٢٧) وتذكر لنا المصادر التاريخية أن أول ظهور للتصوير الإسلامي كان في العصر الأموي، وتركز التصوير في الجداريات ولوحات الفسيفساء التي زينت بها المساجد والقصور في تلك الفترة، كما تزينت القصور بصور الكائنات الحية ذات الأسلوب الإغريقي، ومن أقدم لوحات التصوير الإسلامي في تلك الفترة هي لوحة الفسيفساء على الجدران الداخلية لقبة الصخرة، والتي تعد من الناحية الحرفية امتداداً للفسيفساء البيزنطية في بلاد الشام والدولة البيزنطية (حسان، ٢٠١٧، ص ٩) وكانت مناظر الصيد والرقص والموسيقى من الموضوعات الزخرفية التي تزينت بها القصور في العصر الأموي أيضاً، وأغلب هذه القصور تنسب إلى الوليد وهشام ويزيد أولاد عبد الملك، الذين اشتهروا بميلهم إلى الإنشاء والتعمير، وأهم هذه القصور هو قصر عمرة بالأردن، وقصر الحير الغربي بسوريا (جارحي، ٢٠١٧، ص ٤). كما وجدت الصور على العملة الإسلامية منذ عصر عبد الملك بن مروان، ورسوم عمائر ومناظر طبيعية في فسيفساء الجامع الأموي بدمشق (الحلوجي، ١٩٨٦، ص ١٨٥) وفي العصر العباسي استخدم العباسيون الرسوم الأدمية في تزيين قصورهم ومجالسهم، وكشفت لنا حفائر سامراء عن صور مائة مرسومة على الجص في بعض عمائر سامراء (الطائش، ٢٠٠٠، ص ٢١-٢٢)، كما تم العثور على نماذج من التصاوير الجدارية

في قصر الجوسق وخاصة الأجزاء العليا من جدران هذا القصر. وتميزت التصوير الجدارية بقصور سامراء أنها تشبه في موضوعاتها (قصير عمرة)، فمنها الأجسام العارية ومناظر الصيد والحيوانات، وتشير المصادر التاريخية بأن فنانيين مسيحيين اشتركوا في عمل هذه النقوش، وأن صناعتها مشتقة من الفن الساساني (جارجي، ٢٠١٧، ص ٥). كما وجدت بها بعض التحف المعمارية مثل قصر المعتمم والذي يعود إلى العصر العباسي الأول (حسان، ٢٠١٧، ص ٩) أما عن تصوير المخطوطات فتعود آثار التصوير الإسلامي للعصر العباسي وليس العصر الأموي، وقد بدأ التصوير فعليا مع ازدهار حركة الترجمة والتأليف في تلك الفترة، حيث اتجه أغلب المصورين في تزيين الكتب بالرسوم التعبيرية، وكانت تلك الكتب متنوعة منها الأدبية مثل دواوين الشعر والقصص الأدبية والتاريخية، ومنها الكتب العلمية مثل الفلك والتنجيم والبيطرة والأعشاب الطبية وغيرها (حسان، ٢٠١٧، ص ٧). ومن الكتب المصورة في العصر العباسي كتاب (كليلة ودمنة) الذي ترجمه عبد الله بن المقفع في عهد أبو جعفر المنصور، وكتاب (العرس والعرايس) للجاحظ، وكتاب (الديارات) للشابشتي، وكتاب (صور الكواكب) للصوفي، وغيرها (الحلوجي، ٢٠٠٤، ص ٧٥). وقد مر التصوير الإسلامي بمراحل متعددة، لكل مرحلة عواملها المؤثرة فيها وظروفها وبيئاتها، ويمكن حصرها في مدارس أربعة: مدرسة التصوير العربية، والفارسية، والمغولية بالهند، والتركية (فرغلي، ١٩٩١، ص ١٢) وهنا سوف يقتصر حديثنا عن المدرسة العربية التي ظهرت في العصر العباسي، حيث ظهرت أول مدارس التصوير في العراق في العصر العباسي، وبالرغم من تسميتها بالمدرسة العربية إلا أن التأثير الفارسي عليها كان كبيرا. وأن أقدم ما قدمته هذه المدرسة من مخطوطات ما تم ترجمته بالإضافة إلى ما تم تأليفه في مجالات العلوم الطبيعية، كما كان للكتب الأدبية حظا وافرا من العناية، ومن الأمثلة على ذلك مخطوطة (مقامات الحريري) للمصور يحيى بن محمود الواسطي (جارجي، ٢٠١٧، ص ٦)، وكتاب الأغاني للأصفهاني، وكتاب كليلة ودمنة، وفي المجال العلمي كتاب مختصر لرسالة أحمد بن حسن الأحنف (كتاب البيطرة)، والترجمة العربية لكتاب (الحشائش) أو (خواص العقاقير) لديسقوريدس، ورسم وزخرفة الترجمة العربية لكتاب (الترياق) لجالينوس، وغيرها. وتقدم مدرسة بغداد المثل المتكامل لفن التصوير الإسلامي من حيث وحدة الشخصية الفنية ومن حيث كونها المنطلق الرئيسي الذي تسربت منه أساليب تصوير المخطوطات العلمية والأدبية إلى باقي البلاد الإسلامية، وقد سميت بهذا الاسم لما كان لبغداد من قيمة حضارية في تلك المرحلة من التاريخ، وكان أغلب نشاط هذه المدرسة في المخطوطات حيث أنتجت رسوما توضيحية للمتن، وكان القائمين عليها فنانيين من أتباع الكنيسة المسيحية الشرقية أو المسلمين الذين تأثروا بها (حسان، ٢٠١٧، ص ١٠).

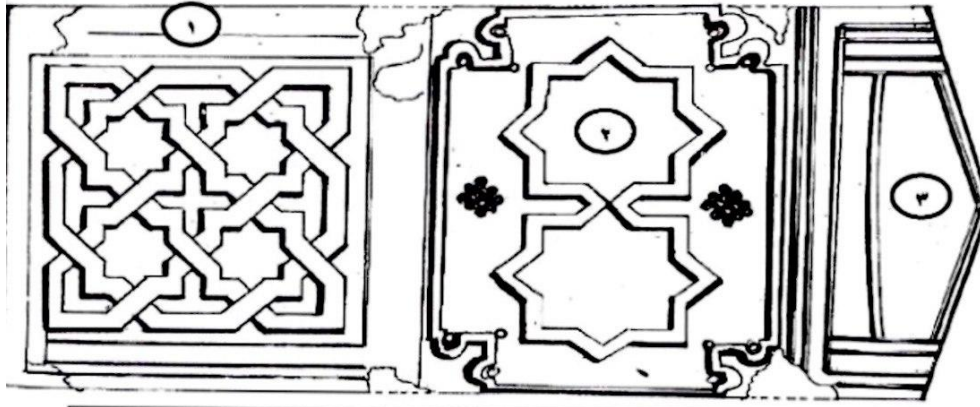


شكل رقم (٢) لوحة من مخطوط مقامات الحريري، تنسب إلى العصر العباسي عام ٦٣٤هـ، عليها اسم المصور يحيى بن محمود بن يحيى الواسطي. متاح على الرابط الإلكتروني: [Civilization Lovers \(wordpress.com\)](http://CivilizationLovers.wordpress.com)

رابعاً: التجليد

يعد فن التجليد من فنون الكتاب العربي الإسلامي، وقد ارتبط في تطوره وتقدمه بتطور شكل الكتاب (مؤذن، ١٩٨٩، ص ٢٧٢)، وكانت بداية التجليد عند المسلمين عن طريق التقاليد الحبشية والقبطية وهم أول امتهن هذه المهنة، ثم انتقلت بعد ذلك إلى المسلمين (الطباع، ٢٠١٨، ص ١٥٢)، وتصنع الأغلفة من الألواح الخشبية أو من البرديات القديمة آنذاك، وقد استخدم الخشب في تغليف الكتب الكبيرة، أما البردي فقد اقتصر استخدامه على تغليف الكتب الصغيرة (القيسي، ٢٠٠٨، ص ١٤١).

وفي العصر الأموي يذكر أن المصاحف والمخطوطات كانت مغلفة بألواح الخشب قد طعمت بقطع من العاج والعظم، أو غلفت بالقماش والجلد، وربما استخدم البردي، ولم تصل إلينا من مخطوطات تلك الفترة سوى صفحات رق متفرقة من القران الكريم يعود تاريخها إلى ما بين القرنين الأول والثاني للهجرة، لذا معلوماتنا عن صناعة التجليد في ذلك العصر تكاد تكون معدومة. أما عن فن التجليد في العصر العباسي فقد استمر على ما كان عليه في العصر الأموي ثم تطور بعد ذلك (الطباع، ٢٠١٨، ص ١٥٣)، خاصة بعد أن استطاع العرب المسلمون إنشاء أول معمل لصناعة الورق في بغداد، فكثر التأليف وازدهرت حركة النقل والترجمة ولذا كان من الطبيعي أن تزداد الحاجة إلى صناعة التجليد (غازي، عبد، ٢٠١٢، ص ١٥١) وقد كان العراق أسبق العالم الإسلامي في إتقان هذا الفن الذي ازدهر في مدينة السلام بغداد، والتي أصبحت مركزاً للحضارة ومقراً للعلوم والفنون، وفي عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد أنشأ بيت الحكمة، وكان من أعظم خزائن الكتب في العالم الإسلامي، وفي عهد المأمون ازدادت أهمية بيت الحكمة وكان في بيت الحكمة إلى جانب المؤلفين والمترجمين أمهر الكتاب والمجلدين من مختلف الأديان (القيسي، ٢٠٠٨، ص ١٤٢)، ومن أشهر المجلدات في العصر العباسي (ابن أبي الحريش) الذي يعد على رأس أشهر سبعة مجلدات في ذلك العصر، وكان يجلد في خزنة الحكمة للمأمون، وأصبح التجليد في عهد المأمون فناً مستقلاً عن غيره من فنون الكتاب. ومنذ أواخر القرن الثاني الهجري بدأ الجلد يدخل في صناعة التجليد العربية، كما تفننوا في زخرفته (الطوجي، ١٩٨٦، ص ٢٣٥-٢٣٨)، ويرجح أن العراقيين استمدوا عناصرهم الزخرفية التي تزين جلود الكتب من الفن الصيني والإيراني، ومن الأغلفة التي وصلتهم من مصر والمغرب (الطباع، ٢٠١٨، ص ١٥٣)، حيث كان من الطبيعي ألا تترك جلدة الكتاب بدون زخرفة، وكان أبسط حالاتها إطاراً يطوق الجلدة على شكل زخارف نباتية أو هندسية بسيطة، وكانت الزخارف الهندسية تملأ الفراغ الموجود في هذا الإطار (البياتي، ١٩٩٣، ص ١٠١) وفي القرن الثالث الهجري تطور فن التجليد حتى أصبح الكتاب يأخذ الشكل الأفقي بعد أن كان شكله عمودياً، كما حدث تطوراً مهماً في شكل التجليد حيث جعل الغلاف الخارجي للكتاب على هيئة صندوق مزود برزة معدنية وذلك لإحكام غلقه، كما تطورت الزخارف على الجلد الخارجي للكتاب (غازي، عبد، ٢٠١٢، ص ١٥٢) وفي القرن الرابع الهجري كانت صناعة التجليد قد بلغت مبلغاً عظيماً من التقدم، ويمكن أن نلاحظ ذلك من خلال النماذج الموجودة في بعض المكتبات، فإذا رجعنا إلى جلدتين من جلود المصاحف المحفوظة في مكتبة أوبرتينا في فيينا ضمن مجموعة الأرشيدوق راينر، فهاتان الجلدتان تعودان إلى القرن الرابع الهجري، وكانتا غنيتان بالزخارف النباتية والهندسية الدقيقة التي تدل على أن العرب وصلوا إلى درجة عالية من إتقان صناعة التجليد في ذلك التاريخ. كما كشفت الدراسات عن استعمال ما يعرف باللسان، وهو امتداد في الجلدة اليسرى يثنى بحيث يغطي أطراف الأوراق ويقيها عوامل التمزق والبلى، كما امتدت الزخارف إلى اللسان حتى أصبحت موضعاً للتفنن فيه (الطوجي، ١٩٨٦، ص ٢٤٥)، كما استعملت صفائح الذهب المرصعة بالأحجار الكريمة في تغليف الكتب الثمينة. ويتضح لنا مما تقدم مدى التطور الذي وصلت إليه صناعة التجليد في العصر العباسي على أيدي المجلدات العرب المسلمين، ويذكر أن المجلدات الغربيين وجدوا في نماذج التجليد الإسلامي مثلهم الأعلى فأخذوا يقلدون هذه النماذج حيناً ويقتبسون حيناً آخر، وعُد ذلك كمؤشر على ارتفاع وتقدم فن التجليد عند العرب (غازي، عبد، ٢٠١٢، ص ١٥٥).



١- أجدد اليمنى للغلاف ، ٢- أجدد اليسرى للغلاف ، ٣- اللسان .

شكل رقم (٣) لوحة لغلاف كتاب يحتوي ما يعرف باللسان، ينسب إلى العصر العباسي، نقلاً عن: (القصيري، اعتماد يوسف: فن التجليد عند المسلمين، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٩، ص ١٢٦).

الختام:

شهد العصر العباسي نقلة نوعية في تطور فنون الكتاب المخطوط وخاصة بعد صناعة الورق وازدهار حركة التأليف والنسخ، وكان لهذا التطور الدور الكبير في تعزيز الإنتاج الفكري والثقافي، وقد عكست هذه التطورات على الكتاب المخطوط في العصر العباسي مستوى رفيعاً من التقدم

العلمي والثقافي، فقد تطورت أساليب الكتابة والخطوط والزخارف حتى أصبحت المصاحف تحفا فنية من حيث الدقة والاتقان، كما كانت المخطوطات التي انتجت في تلك الفترة من أعظم الإنجازات الثقافية في التاريخ الإسلامي حيث جمعت بين الفن والعلم والمعرفة. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. تطور مواد الكتابة من أقلام وأحبار وغيرها، وخاصة بعد استخدام الورق وصناعته في بغداد.
٢. تطور الخطوط العربية على يد خطاطين مشهورين، وابتكروا خطوطا جديدة، كما وضعوا قواعد وقوانين تضبط شكل الخط.
٣. تطور الزخارف النباتية والهندسية في تلك الفترة كما ابتدع العرب المسلمون فنين من فنون الزخرفة في العصر العباسي، وهي الزخارف النباتية الأرابيسك والزخارف الكتابية.
٤. استخدم التذهيب في كتابة وزخارف المخطوطات وخاصة المصحف الشريف كما مر بمراحل تطور عديدة.
٥. أما فن التصوير في العصر العباسي فقد بدأ مع ازدهار حركة الترجمة والتأليف في تلك الفترة، وخاصة الكتب الأدبية والعلمية.
٦. وبالنسبة لفن التجليد فقد شهد تطورا كبيرا في العصر العباسي ودخل الجلد في صناعة التجليد العربية، بالإضافة إلى تزيين الجلود بالزخارف والتذهيب في تلك الفترة.

المصادر والمراجع:

- (١) الألوسي، عادل: الخط العربي تاريخه وتطوره، مكتبة دار العربية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨.
- (٢) البشاري، زينب فضيل: فن التذهيب والقيم الفنية والجمالية المضافة للزخرفة الإسلامية، مجلة الإعلام والفنون، السنة الثالثة، العدد الحادي عشر، ٢٠٢٢م.
- (٣) البهنسي، صلاح أحمد: فن التصوير في العصر الإسلامي، ج٢، مصر، ١٩٨٦م.
- (٤) البياتي، حسن قاسم حبش: رحلة المصحف الشريف من الجريد إلى التجليد، دار القلم، بيروت، ١٩٩٣م.
- (٥) جارحي، محمود مرسي محمد: مظاهر التحرر في التصوير الإسلامي من العصر الأموي وحتى نهاية العصر الصفوي، مجلة العمارة والفنون، العدد السابع، مصر، ٢٠١٧.
- (٦) الجبوري، تركي عطية: الخط العربي الإسلامي، دار التراث الإسلامي، بيروت، (د.ت).
- (٧) الجبوري، سهيلة ياسين: الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٦٢م.
- (٨) الجميلي، كمال عبد جاسم: مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد ٩، السنة الخامسة والسادسة، (د.ت).
- (٩) الجندي، مجاهد توفيق: الخط العربي وأدوات الكتابة، ط٢، دار النشر (بدون)، ١٩٩٣م.
- (١٠) الحافظ، محمد مطيع: الجانب العلمي في نشأة المخطوط العربي، ط١، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في دبي، ٢٠١٥م.
- (١١) حسان، سامح مصطفى زكي: التصوير في الفن الإسلامي (الواسطي - دراسة حالة)، مجلة العمارة والفنون، العدد السادس، مصر، ٢٠١٧.
- (١٢) حسن، زكي محمد: في الفنون الإسلامية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٣م.
- (١٣) الحسيني، هاشم خضير حسن: خصائص تقنيات التذهيب في المنجز الخطي، مجلة الأكاديمي، العدد ٦٠، ٢٠١١.
- (١٤) الحلوجي، عبد الستار: المخطوط العربي، ط٢، مكتبة المصباح، السعودية، ١٩٨٩م.
- (١٥) الحلوجي، عبد الستار: نحو علم مخطوط عربي، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- (١٦) خليفة، شعبان عبد العزيز، ومحمد عوض العائدي: الفهرسة والتصنيف للمكتبات، دار المريخ للنشر، الرياض، (د.ت).
- (١٧) الدليمي، عبد الكريم جاسم محمد: القيم الجمالية للزخرفة الإسلامية في جامع الكوفة الكبير، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد ١٧، العدد ٢، ٢٠٠٩م.
- (١٨) ديروش، فرانسو: المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، ترجمة: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان الإسلامي، لندن، ٢٠١٠م.
- (١٩) سيد، أيمن فؤاد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، ج١، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٧م.
- (٢٠) الشراقوي، داليا أحمد فؤاد: الزخارف الإسلامية والاستفادة منها في تطبيقات زخرفية معاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، مصر، ٢٠٠٠م.

- ٢١) شوحان، أحمد: رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث، من منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، ٢٠٠١.
- ٢٢) الطايش، علي أحمد: الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة؛ في العصرين الأموي والعباسي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- ٢٣) الطباع، إياد خالد: علم المخطوط العربي وأثره في تعزيز ثقافة المحقق؛ معايير تحديد عمر النسخ الخطية ومكان نسخها، مجلة الخزانة، العدد الثالث، السنة الثانية، ٢٠١٨م.
- ٢٤) عبد الرزاق، ناهض: الخط النسخي والخطاطون في العصر العباسي، بحوث الندوة القطرية الخامسة لتاريخ العلوم عند العرب، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، مطبعة الرشاد، ج ١، بغداد، ١٩٨٩م.
- ٢٥) غازي، جابر رزاق. عبد، محمد نجم: تطور فن التجليد في العصر العباسي، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، مجلد ١، العدد ١٩، الجامعة الإسلامية في النجف الأشرف، ٢٠١٢م.
- ٢٦) فارس، رشا عيسى: الورق في العصر العباسي، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد ٢، ٢٠١٧م.
- ٢٧) الفرخان، مصطفى عبد القادر مشحن: تقنيات تذهيب الزخارف النباتية في المدرسة التركية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الخط العربي والزخرفة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ٢٠١٤م.
- ٢٨) فرغلي، أبو الحمد: التصوير الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ١٩٩١م.
- ٢٩) القصيري، اعتماد يوسف: فن التجليد عند المسلمين، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٩م.
- ٣٠) القطعاني، هدى فرج محمد: الوراقة والوراقون في الدولة العباسية وأثرها في الحضارة الإسلامية (٢٣٢-٤٤٧هـ/٨٤٦-١٠٥٥م)، رسالة ماجستير، جامعة بنغازي، ١٩٥٥، ٢٠١٧م.
- ٣١) القيسي، ناهض عبد العزيز دفتر: الفنون الزخرفية العربية والإسلامية، دار المناهج، الأردن، ٢٠٠٨م.
- ٣٢) كريمة، عجال: الخط العربي في العصر العباسي، رسالة ماجستير، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم، الجزائر، ٢٠١٥م.
- ٣٣) لفتة، هند سعدون: تطور المصاحف والمخطوطات العثمانية في العصر العثماني (٦٩٩-١٣٤٢هـ/١٢٩٩-١٩٢٣م)، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الجزيرة، السودان، ٢٠٢٠م.
- ٣٤) المنيف، عبد الله بن محمد: صناعة المخطوطات في نجد، أروقة للدراسات والنشر، الأردن، ٢٠١٤م.
- ٣٥) مؤذن، عبد العزيز عبيد الله: فن الكتاب المخطوط في العصر العثماني، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدراسات العليا في التاريخ والحضارة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٩٨٩م.

المواقع الإلكترونية:

36) | Civilization Lovers (wordpress.com)

37) mawsoati.com

References:

- 1) Al-Alusi, Adel: Arabic Calligraphy: Its History and Development, Dar Al-Arabiya Library for Books, Cairo, 2008.
- 2) Al-Bishari, Zainab Fadil: The Art of Gilding and the Artistic and Aesthetic Values Added to Islamic Ornamentation, Media and Arts Magazine, Third Year, Eleventh Issue, 2022.
- 3) Al-Bahnasi, Salah Ahmad: The Art of Painting in the Islamic Era, Vol. 2, Egypt, 1986.
- 4) Al-Bayati, Hassan Qasim Habash: The Journey of the Holy Qur'an from Palm-Sheet to Binding, Dar Al-Qalam, Beirut, 1993.
- 5) Jarhi, Mahmoud Morsi Muhammad: Aspects of Liberalization in Islamic Painting from the Umayyad Era to the End of the Safavid Era, Architecture and Arts Magazine, Seventh Issue, Egypt, 2017.
- 6) Al-Jabouri, Turki Attia: Islamic Arabic Calligraphy, Dar Al-Turath Al-Islami, Beirut, (n.d.). 7) Al-Jubouri, Suhaila Yassin: Arabic Calligraphy and Its Development in the Abbasid Era in Iraq, Al-Zahra Press, Baghdad, 1962.
- 8) Al-Jumaili, Kamal Abdul Jassim: Journal of Qur'anic Research and Studies, Issue 9, Fifth and Sixth Years, (n.d.).
- 9) Al-Jundi, Mujahid Tawfiq: Arabic Calligraphy and Writing Tools, 2nd ed., (Bidoun) Publishing House, 1993.

- 10) Al-Hafiz, Muhammad Mut'i: The Scientific Aspect of the Origin of the Arabic Manuscript, 1st ed., Department of Islamic Affairs and Charitable Activities in Dubai, 2015.
- 11) Hassan, Sameh Mustafa Zaki: Painting in Islamic Art (Al-Wasiti - A Case Study), Architecture and Arts Magazine, Issue 6, Egypt, 2017.
- 12) Hassan, Zaki Muhammad: In Islamic Arts, Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo, 2013.
- 13) Al-Husseini, Hashim Khudair Hassan: Characteristics of Gilding Techniques in Calligraphic Works, Academic Magazine, Issue 60, 2011.
- 14) Al-Halouji, Abdul Sattar: The Arabic Manuscript, 2nd ed., Al-Misbah Library, Saudi Arabia, 1989.
- 15) Al-Halouji, Abdul Sattar: Towards an Arabic Manuscript Science, Cairo House, Cairo, 2004.
- 16) Khalifa, Shaaban Abdul Aziz, and Muhammad Awad Al-Aidi: Cataloging and Classification for Libraries, Mars Publishing House, Riyadh, (n.d.).
- 17) Al-Dulaimi, Abdul Karim Jassim Muhammad: The Aesthetic Values of Islamic Ornamentation in the Great Mosque of Kufa, Journal of the University of Babylon, Humanities, Volume 17, Issue 2, 2009.
- 18) Deroche, François: Introduction to the Science of Manuscripts in the Arabic Script, translated by Ayman Fouad Sayed, Al-Furqan Islamic Foundation, London, 2010.
- 19) Sayed, Ayman Fouad: The Arabic Manuscript and the Science of Manuscripts, Vol. 1, Dar Al-Masryia Al-Lubnania, Cairo, 1997.
- 20) Al-Sharqawi, Dalia Ahmed Fouad: Islamic Ornaments and Their Use in Contemporary Decorative Applications, unpublished master's thesis, Faculty of Applied Arts, Helwan University, Egypt, 2000.
- 21) Shuhan, Ahmad: The Journey of Arabic Calligraphy from Musnad to Hadith, published by the Arab Writers Union, Damascus, 2001.
- 22) Al-Tayesh, Ali Ahmad: Early Islamic Decorative Arts in the Umayyad and Abbasid Eras, Zahraa Al-Sharq Library, Cairo, 2000.
- 23) Al-Tabbaa, Iyad Khalid: The Science of Arabic Manuscripts and Its Impact on Promoting the Culture of Research: Criteria for Determining the Age of Manuscripts and the Place of Their Copying, Al-Khazana Magazine, Issue Three, Year Two, 2018.
- 24) Abdul Razzaq, Nahedh: Naskh Script and Calligraphers in the Abbasid Era, Research Papers from the Fifth National Symposium on the History of Arab Science, Center for the Revival of Arab Scientific Heritage, University of Baghdad, Al-Rashad Press, Vol. 1, Baghdad, 1989.
- 25) Ghazi, Jaber Razzaq. Abdul, Muhammad Najm: The Development of the Art of Binding in the Abbasid Era, Journal of the Islamic University College, Volume 1, Issue 19, Islamic University of Najaf, 2012.
- 26) Faris, Rasha Issa: Paper in the Abbasid Era, Journal of the College of Education, Al-Mustansiriya University, Issue 2, 2017.
- 27) Al-Farhan, Mustafa Abdul Qader Mishhan: Gilding Techniques of Plant Motifs in the Turkish School, Unpublished Master's Thesis, Department of Arabic Calligraphy and Ornamentation, College of Fine Arts, University of Baghdad, 2014.
- 28) Farghali, Abu al-Hamad: Islamic Painting, Dar al-Masryah al-Lubnaniyyah, Egypt, 1991.
- 29) Al-Qusayri, Itimad Yusuf: The Art of Binding Among Muslims, Baghdad, 1979.
- 30) Al-Qatani, Huda Faraj Muhammad: The Booksellers and Booksellers in the Abbasid State and Their Impact on Islamic Civilization (232-447 AH/846-1055 AD), MA thesis, University of Benghazi, 1955, 2017.
- 31) Al-Qaisi, Nahedh Abdul Aziz Daftar: Arab and Islamic Decorative Arts, Dar Al-Manahij, Jordan, 2008.
- 32) Karima, Ajjal: Arabic Calligraphy in the Abbasid Era, MA thesis, Faculty of Arabic Literature and Arts, Abdelhamid Ben Badis University - Mostaganem, Algeria, 2015.
- 33) Lafta, Hind Saadoun: The Development of the Qur'an and Ottoman Manuscripts in the Ottoman Era (699-1342 AH/1299-1923 AD), PhD thesis, Faculty of Education, University of Gezira, Sudan, 2020.
- 34) Al-Munif, Abdullah bin Muhammad: Manuscript Production in Najd, Arwaq for Studies and Publishing, Jordan, 2014.
- 35) Muadhhdhin, Abdul Aziz Ubaidullah: The Art of the Manuscript Book in the Ottoman Era, unpublished doctoral dissertation, Department of Graduate Studies in History and Civilization, College of Sharia and Islamic Studies, Umm Al-Qura University, 1989.

Websites:

- 36) | Civilization Lovers (wordpress.com).
- 37) mawsoati.com.